# اختلاف الرواة في أحاديث الخيلاء الذي يحبه الله وبيان عللها

د. طارق بن عودة بن عبد الله العودة
أستاذ السنة وعلومها المساعد بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## ملخص

**ملخص:** دراسةٌ حديثيةٌ تهدف إلى جمع الأحاديث الواردة في الخيلاء الذي يحبه الله من مظانها المتفرقة في مصادر السنة النبوية، مع تخريج طرقها، ودراسة أسانيدها، وبيان اختلاف الرواة فيها ، وتوضيح عللها ، وقد سلكت في البحث المنهج الاستقرائي النقدي ، والأحاديث التي رُوي فيها حب الله تعالى للخيلاء جاءت من أربعة طرق : جابر بن عَتيك ، وعُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ، وعبد الله بن خالد بن سماك بن خرشة ، ومعاوية بن معبد بن كعب بن مالك . وكلها ضعيفةٌ جداً ، ومعلةٌ بعلل كثيرة ، ووقع فيها اختلافٌ على رواتها. وأسفرت الدراسة عن بقاء الأصل العظيم المتقرر عند كل مسلم أن التواضع كله محمود ومن مكارم الأخلاق التي حثت عليها الشريعة ، وذمت ضده وهو الخيلاء والكبر ، وهذا في عامة مكارم الأخلاق عند البشر في كل الأديان . وأن أحاديث الدراسة تشكل على الأصل السابق المتقرر في شريعة الإسلام، ولم يرد في السنة النبوية الإشارة إلى حب الله تعالى للخيلاء من عبده ، وحث المصطفى ﷺ على التعبد لله تعالى بالخيلاء إلا في هذه الأحاديث . وأبرز البحث مكانة علم العلل وأنه علمٌ متكامل الأسس والقواعد، ولا يقوم على الخرص والاجتهادات العشوائية ، بل هو قائمٌ على منهج مُقَعَدٍ بأصول وضوابط ، في نقد السند ، والمتن مُدَعّمٍ بأقوال وتطبيقات أئمة النقد الأوائل ، وهم فرسان الصناعة الحديثية .

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإنّ شرف العلم بشرف المعلوم ، وإن خير ما تُفنى فيه الأعمار ، هو العناية بكتاب الله الكريم ، وسنة المصطفى الأمين ﷺ ، فهما الصراط المستقيم ، الذي من أخذ به نجا وأفلح في دنياه وأُخراه .

ومن المعلوم عند كل مسلم أن التواضع من مكارم الأخلاق التي حثت عليها الشريعة ، وذمت ضده وهو الخيلاء والكبر ، وتُوُعّد بالحرمان من الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كِبْر .

وقد وقفت على بعض المرويات المرفوعة للنبي ﷺ ، خالفت هذا الأصل ، وجاءت بقسمة الخيلاء على نوعين : مذمومٌ لا يحبه الله ، ومحمودٌ يحبه الله وخُصّ في تلك الأحاديث بعبادتين عظيمتين هما : الصدقة، والجهاد .

وهذا أمرٌ مشكلٌ على الأصل السابق المتقرر في شريعة الإسلام، بل وفي عامة مكارم الأخلاق عند البشر في كل الأديان ، من ذم الخيلاء ، ومدح ضده وهو التواضع ، وتأنف منه النفوس الكريمة السوية، ويخالف الفطرة الحسنة ، ولم يرد في السنة النبوية الإشارة إلى حب الله تعالى للخيلاء من عبده ، وحث المصطفى ﷺ على التعبد لله تعالى بالخيلاء إلا في هذه الأحاديث موضع الدراسة ، مع أن بعض العلماء اجتهد في تأويل وتوجيه المراد بالخيلاء المحمود في الجهاد والصدقة ، لكننا لا نحتاج هذا التأويل إلا عند ثبوت الأحاديث فيه ، وحيث تبيّن لي بعد الدراسة أنها معلّةٌ ، لا تثبت عن النبي ﷺ بوجه من الوجوه ، بل وفيها غرابة وتفرد في طُرُقها فلم ترد إلا من رواية مجاهيل لا يعرفون في مشاهد عامة ، همم الصحابة ﷺ متضافرةٌ على نقلها عن النبي ﷺ لو صحت عنه كما في اختيال أبي دُجانة ﷺ في أُحد أمام الناس.

وهذا البحث يهدف إلى جمع الأحاديث الواردة في الخيلاء الذي يحبه الله ، من مظانها المتفرقة في مصادر السنة النبوية، مع تخريج طرقها، ودراسة أسانيدها، وبيان اختلاف الرواة فيها وعللها مع الترجيح وفق القرائن والقواعد المعتبرة عند أهل الفن .

**أهمية البحث :**

١- عدم وجود دراسة أكاديمية حديثية تعنى ببيان هذه المسألة فيما بلغه علمي القاصر .
٢- جريان مدح الخيلاء في الجهاد ، والصدقة ، على ألسنة بعض الدعاة والخطباء والوعاظ .
٣- مخالفة هذه الأحاديث للأصل المقرر في الشريعة من أن الخيلاء كله مذموم ، والترغيب في التواضع وهذا تضافرت عليه النصوص الشرعية ، ومقررٌ في مقاصد الشريعة ، وموافق للفطرة الحسنة .
٤- التأكيد على التحلي بمكارم الأخلاق ومنها التواضع وترك الكبر حتى في العبادات كالجهاد والصدقة وغيرها ، وعدم مشروعية التعبد لله بالخيلاء .

**أهداف البحث :**

١- جمع الأحاديث في هذا الموضوع من مظانها المتفرقة في مصادر السنة النبوية.
٢- تخريج طرقها، ودراسة أسانيدها ، والحكم عليها ، وبيان ما فيها من علل .
٣- دراسة اختلاف الرواة والترجيح بينهم في الأحاديث التي وقع فيها اختلاف .

**الدراسات السابقة :**

لم أقف على دراسات أو بحوث أكاديمية حديثية اعتنت بجمع أحاديث الخيلاء الذي يحبه الله ، مع دراستها وبيان عللها واختلاف الرواة فيها .

**حدود البحث :**

البحث مختصٌ بالأحاديث التي رُوي فيها أن النبي ﷺ ذكر الخيلاء الذي يحبه الله ، وهما حالان اثنان : في الصدقة ، والقتال .

**منهج البحث :**

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي النقدي بجمع وتتبع الروايات والأحاديث في موضوع الدراسة، ثم بينت اختلاف الرواة فيها ، وترجمت للمدار والمختلفين عليه ، وفيما ليس فيه اختلاف ، ترجمت لرواة السند ، والترجمة تشتمل على بيان اسم الراوي ونسبه وكنيته ،وبيان حاله جرحاً وتعديلاً، وسنة وفاته ومن خرّج له حيث توفر ذلك، متوسعاً فيمن اختلف فيه ، وموجزاً في تراجم المتفق على ثقتهم أو ضعفهم مع شهرتهم بذكر طرفٍ مما قيل فيهم، والأصل الإحالة على الجزء والصفحة، ما لم يكن المصدر مجلداً واحداً فعلى الرقم، ثم حكمت على الحديث مع بيان علله .

**خطة البحث :**

رسمت خطة البحث على النحو التالي :

المقدمة ، وفيها : أهمية الموضوع ، وأهدافه ، والدراسات السابقة ، وحدود البحث ، ومنهجه ، وخطته . ثم جعلت الدراسة في أربعة مباحث : المبحث الأول : دراسة حديث جابر بن عَتيك ﷺ ، فالمبحث الثاني : دراسة حديث عقبة بن نافع ﷺ ، يعقبه المبحث الثالث : دراسة حديث عبد الله بن خالد بن سماك بن خرشة ، ثم المبحث الرابع : دراسة حديث معاوية بن معبد بن كعب بن مالك ، ثم أدلُفُ إلى الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج والتوصيات .

والله تعالى أسأل أن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يكتب له القبول، وأن يعفو عن الزلل والخطأ، إنه سميع مجيب الدعاء، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

## المبحث الأول

### دراسة حديث جابر بن عَتيك ﷺ

عن جابر بن عَتيك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ( إن من الغيرة ما يحبه الله ، ومنها ما يبغضه الله، وإن من الخيلاء ما يحبه الله ومنها ما يبغضه الله، فأما ما يحب الله من الغيرة فالغيرة في ريبة، وأما ما يبغض الله من الغيرة، فالغيرة من غير ريبة، وأما ما يحب الله من الخيلاء، فالرجل يختال بنفسه عند القتال والصدقة[1] ، وأما ما يبغض الله فالمرح ) أخرجه أبو داود ، وعند أحمد في مسنده وابن أبي عاصم قال : (في البغي والفخر) ، وعند ابن حبان : (..فالغيرة التي يحب الله الغيرة في الدين، والغيرة التي يبغض الله الغيرة في غير دينه...وأما الخيلاء التي يبغض الله، فالخيلاء لغير الدين) ، وفي رواية أخرى : (الاختيال في الباطل) ، وزاد الطبراني (اختيال الرجل في الفجور).

**المطلب الأول : التخريج :**

الحديث مداره على يحيى بن أبي كثير كما ذكر الإمام الدارقطني في العلل ، ورواه عنه غير واحد :

فرواه أَبان بن يزيد العطّار ، والحَجّاج بن عثمان الصوّاف ، وحَرْب بن شَدّاد ، وشيبان بن عبدالرحمن التيمي ، **والأوزاعي** ، جميعهم : عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن ابن جابر بن عَتيك عن أبيه جابر بن عَتيك .

---

(١) قال أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (١١٩/٢):(الاختيال أصله التجبر والكبر والاحتقار للناس،والاختيال في الحرب أن تكون هذه الخلال من التجبر على العدو، فيستهين بقتالهم، وتقل هيبته لهم، فيكون أجرأ عليهم،وفي الصدقة أن تعلو نفسه وتشرف، فلا يستكثر كثيرها، ولا يعطي منها شيئاً إلا وهو مستقل له).وقال الخطابي في معالم السنن (١٧٦/٢):(معنى الاختيال في الصدقة أن يهزه أريحية السخاء فيعطيها طيبة نفسه بها من غير مَنٍّ.واختيال الحرب أن يتقدم فيها بنشاط نفس وقوة جنان ولا يكبع ولا يجبن).

إلا أنه اُختُلِفَ فيه على الأوزاعي على عدة أوجه كما سيأتي بيانه بإذن الله ، أما رواية بقية الجماعة من أصحاب يحيى بن أبي كثير فهم :

١- أَبان العطّار : أخرجه أبو داود في الجهاد باب في الخيلاء في الحَرْب (٣/١١٤-١١٥)، وأحمد في مسنده (٣٩/١٦١/ح٢٣٧٥٢) - ومن طريقه ابن بشران في الآمالي (١/٥٩) ، والطبراني في الكبير (٢/١٨٩/ح١٧٧٢) ، جميعهم من طريق : أَبان العطّار .

٢- الحَجّاج بن عثمان الصوّاف : أخرجه أحمد في مسنده (٣٩/١٥٦/ح٢٣٧٤٧) - ومن طريقه أبو نُعيم في المعرفة (٢/٥٤٠)- ، وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٤/٤١٩-٤٢٠) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/١٥٨) ، وفي الجهاد (٢/٦٧٤) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢/١٩٠) ، وابن حبان في صحيحه (١/٥٣٠) في باب : ذكر الإخبار عن الغيرة التي يحبها الله والتي يبغضها ، جميعهم من طريق : الحَجّاج بن عثمان الصوّاف .

٣- حَرْب بن شَدّاد : أخرجه أحمد في مسنده (٣٩/١٥٧/ح٢٣٧٤٨) ، والطحاوي في شرح المشكل (١١/٥٠١/ح٤٥٧٦) ، والطبراني في الكبير (٢/١٨٩-١٩٠/ح١٧٧٣) ، وأبو نُعيم في المعرفة (٢/٥٤٠) .

٤- شَيبان التيمي : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/١٩٠/ح١٧٧٧).

وأما حديث الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، فقد اختُلِفَ فيه على الأوزاعي على أوجه:

فرواه غير واحد عنه بمثل حديث أَبان والحَجّاج وحَرْب وشيبان عن يحيى بن أبي كثير.

ورواه يحيى بن حمزة عن الأوزاعي فخالف في إسناده فقال : عن الأوزاعي عن محمد بن إبراهيم عن جابر بن عَتيك عن ابن جابر . فلم يذكر يحيى بن أبي كثير، وقلَبَه فقال : عن جابر بن عَتيك عن ابن جابر .

ومرة قال فيه يحيى بن حمزة : عن الأوزاعي عن محمد بن إبراهيم عن جابر بن عَتيك به . ولم يذكر ابنَ عَتيك .

ورواه عبدالله بن المبارك عن الأوزاعي عن محمد بن إبراهيم عن ابن عَتيك به مرسلاً .

وبيان هذا الاختلاف على الأوزاعي ما يلي :

الوجه الأول : (الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن ابن جابر بن عَتيك عن أبيه جابر بن عَتيك) :

أ- أخرجه النسائي في سننه ، في كتاب الزكاة ، باب الاختيال في الصدقة (٧٨/٥) ، والطبراني في الكبير (١٩٠/٢/ح١١٧٤) من طريق : محمد بن يوسف الفريابي .

ب- أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٠/٢/ح١٧٧٥) ، وابن قانع في معجمه (١٤٠/١) ، وابن حبان في صحيحه (٧٧/١١-٧٨) في باب : ذكر استحباب اختيال المرء بفرسه بين الصفين إذ هو مما يحبه الله جل وعلا ، والبيهقي في الكبرى (٣٠٨/٧) من طرق : عن الوليد بن مسلم ، وقد صرح بالسماع من الأوزاعي ومن فوقه كما عند الطبراني وغيره .

ج- أخرجه ابن حبان في صحيحه(٧٧/١١-٧٨) من طريق : محمد بن شعيب .

د- أخرجه الدارمي في سننه في كتاب النكاح باب في الغيرة (٢٠٠/٢) ، والبيهقي في سننه الكبرى (٣٠٨/٧) من طريق: أبي المغيرة عبدالقدوس بن الحَجّاج .

جميعهم ( الفريابي ، والوليد بن مسلم ، ومحمد بن شعيب ، وأبو المغيرة عبد القدوس ) عن الأوزاعي به.

الوجه الثاني : (الأوزاعي عن محمد بن إبراهيم عن جابر بن عَتيك عن ابن جابر بن عَتيك):

رواه يحيى بن حمزة : أخرجه ابن قانع في معجمه (٢٩٨/٢) عن منصور بن أبي مُزاحم عن يحيى بن حمزة عن الأوزاعي به بنحوه .

الوجه الثالث : (الأوزاعي عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن ابن عَتيك به مرسلاً. ولم يذكر جابر بن عَتيك) :

رواه عبد الله بن المبارك : أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٥٢/٢) في باب : مايستحب من الخيلاء وما يكره، وأبو بكر بن أبي شيبة في الجهاد (٣٣٧/٥) ، وأبو نُعيم في المعرفة (٥٤٠/٢) ، تعليقاً ، عن ابن المبارك عن الأوزاعي به بنحوه .

**المطلب الثاني : الدراسة :**

مدار هذا الحديث على يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبو نصر اليمامي، ثقةٌ ثبتٌ إمامٌ، لكنه يدلس ويرسل، وقد عدّه الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين،

مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل: قبل ذلك ، روى له الجماعة[١].

وقد رواه عنه خمسةٌ من أصحابه وهم :

١- أَبان بن يزيد العطّار البصري ، أبو يزيد، ثقةٌ له أفراد، مات في حدود الستين ومائتين ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه [٢].

٢- حَجّاج بن أبي عثمان ميسرة أو سالم الصوّاف، أبو الصَلْت الكِنْدي ، مولاهم البصري، ثقةٌ حافظٌ ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، روى له الجماعة[٣] .

٣- حَرْب بن شَدّاد اليشكري ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ، روى له الجماعة سوى ابن ماجه . مات سنة إحدى وستين ومائة[٤] .

٤- شَيْبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النَّحوي[٥]، أبو معاوية البصري ،نزيل الكوفة، ثقة صاحب كتاب، مات سنة أربع وستين ومائة، روى له الجماعة[٦] .

٥- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه الشامي، ثقةٌ جليلٌ، مات سنة سبع وخمسين، روى له الجماعة[٧] .

واختلف على الأوزاعي ، فرواه عنه جمهور أصحابه على الوجه الأول وهم :

١- محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفِرْيَابي[٨] ، بكسر الفاء وسكون

---

(١) يُنظر: الجرح والتعديل (١٤١/٩) ، وتهذيب الكمال (٥٠٤/٣١) ، وطبقات المدلسين (ص١٢٧) ، والتقريب (٧٦٨٢).

(٢) يُنظر : الجرح والتعديل (٢٩٩/٢)، وتهذيب الكمال (٢٤/٢)، والتقريب (١٤٤) .

(٣) يُنظر : الجرح والتعديل (١٦٦/٣)، وتهذيب الكمال (٤٤٣/٥)، والتقريب (١١٣٩).

(٤) يُنظر : الجرح والتعديل (٢٥٠/٣)، وتهذيب الكمال (٥٢٤/٥)، والتقريب (١١٧٥).

(٥) شيبان بن عبد الرحمن النحوي لم يكن نحوياً، إنما هو من نحو بن شُمس بن مالك بن فهم من الأزد، الأنساب (٤٠٩/٤).

(٦) يُنظر : الجرح والتعديل (٣٥٥/٤)، وتهذيب الكمال (٥٩٢/١٢)، والتقريب(٢٨٤٩).

(٧) يُنظر: الجرح والتعديل (٢٦٦/٥)، وتهذيب الكمال (٣٠٧/١٧)، والتقريب (٣٩٩٢) .

(٨) نسبةً إلى مدينة فارياب، ويُقال لها (فيرياب) أيضاً في خراسان، من أجلّ مدن جوزجان، لم يبق لاسمها ذكرٌ في الخارطة، وقد تكون خرائبها تُطابق ما يُعرف اليوم بـ(خير آباد)، يُنظر : الأنساب(٤٥١/٣)، معجم البلدان (٢٢٩/٤)، وبلدان الخلافة الشرقية (ص٤٦٧).

الراء ، نزيل قَيْسَارية[١]، ثقة فاضل ، يُقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين، روى له الجماعة[٢] .

٢- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي ، وهو ثقةٌ كثير التدليس والتسوية[٣]، وقد صرح بالسماع من الأوزاعي في هذا الحديث، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة ، روى له الأربعة[٤] .

٣- محمد بن شعيب بن شابور- بالمعجمة - الأموي مولاهم ، الدمشقي ، نزيل بيروت ، قال ابن حجر : صدوق صحيح الكتاب ، مات سنة مائتين ، وله أربع وثمانون ، روى له الأربعة.

والأرجح أنه ثقةٌ ؛ فالجمهور على توثيقه ، ولم يُجرح بشيء ، فقد وثّقه ابن المبارك وقال : من أهل العلم ، وابن عمار ، ودُحيم - وهو دمشقي مقَدّمٌ في معرفة الرواة الشاميين- ، وابن عدي، وابن حبان ، والعجلي، وقال أبو داود : كان ثبتاً .

وأثنى عليه الإمام أحمد فقال : ما أرى به بأساً ، وما علمت إلا خيراً ،كان رجلاً عاقلاً ، وقال ابن معين : ليس به في الحديث بأس .

وقال دُحيم : وكان محمد إذا حدث بالشيء من كتبه كان حديثاً صحيحاً ، وقال أبو حاتم : هو أثبت من محمد بن حرب ، ومحمد بن حمير ، وبقية .

وقال الذهبي في الميزان : ما علمت به بأساً ، ولم يذكر فيه جرحاً[٥] .

---

(١) ولايةٌ بوسط تركيا، عاصمتها بنفس الاسم (قيسارية)،وهي من أهم المدن التاريخية بتركيا، فُتحت زمن عمر ﷺ، معجم البلدان (٤/٤٢١)، الموسوعة العربية الميسرة (٢/١٤١١).

(٢) يُنظر : الجرح والتعديل (٨/١١٩) ، وتهذيب الكمال (٢٧/٥٢) ، والتقريب (٦٤١٥).

(٣) عدّه ابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين، وهم من اتفق الأئمة على أنه لا يُحتجّ بشيءٍ من حديثهم إلا بما صرّحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل، تعريف أهل التقديس (ص١٧٠) .

(٤) يُنظر : الجرح والتعديل (٩/١٦)، وتهذيب الكمال (٣١/٨٦) ، والتقريب (٧٤٥٦) .

(٥) يُنظر: الجرح والتعديل (٧/٢٨٦) ، وتهذيب الكمال (٢٥/٣٧٠) ، والتقريب (٥٩٥٨).

٤- عبد القدوس بن الحجاج الخَوْلاني ، أبو المغيرة الحمصي ، ثقة ، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين ، روى له الجماعة[١] .

ورواه عن الأوزاعي على الوجه الثاني :

يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ، أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي ، ثقة ، رُمي بالقدر .

مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين على الصحيح ، وله ثمانون سنة ، روى له الجماعة[٢] .

ورواه عنه على الوجه الثالث :

عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمُعت فيه خصال الخير، مات سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وله ثلاث وستون، روى له الجماعة[٣].

وأما بقية رجال السند فهم :

- محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقةٌ له أفراد ، مات سنة عشرين ومائة على الصحيح ، روى له الجماعة[٤].

- ابن جابر بن عَتيك ، جزم ابن حبان بأنه أبو سفيان فقال أبو حاتم في صحيحه (١/٥٣٠): [ابن عَتيك] هذا هو أبو سفيان بن جابر بن عَتيك بن النعمان الأشهلي لأبيه صحبة.

وقد ترجمه البخاري في "التاريخ الكبير" (٩/٣٩) ، فقال: أبو سفيان بن جابر بن عَتيك الأنصاري، عن أبيه، روى عنه نافع بن يزيد، وكان قدم مصر .

قال ابن حجر في التقريب : ابن جابر بن عَتيك عن أبيه "في الغيرة"، هو عبد الرحمن ، أو أخٌ له لم يسمّ . وقال أيضاً : عبد الرحمن بن جابر بن عَتيك الأنصاري، المدني، مجهولٌ ، من الثالثة .

---

(١) يُنظر : الجرح والتعديل (٦/٥٦) ، وتهذيب الكمال (١٨/٢٣٧) ، والكاشف (٣٤٢٢) ، والتقريب (٤١٤٥).

(٢) يُنظر : الجرح والتعديل (٩/١٣٦) ، وتهذيب الكمال (٣١/٩٧٨) ، والتقريب (٧٥٣٦).

(٣) يُنظر : الجرح والتعديل (٥/١٧٩)، وتهذيب الكمال (١٦/٥)، والتقريب (٣٥٩٥).

(٤) يُنظر : الجرح والتعديل (٧/١٨٤)، وتهذيب الكمال (٢٤/٣٠١)، والتقريب (٥٧٢٧).

وحكم عليه الشيخ الألباني بالجهالة في الإرواء (٧/٥٩-٦٠) فقال : (هذا إسناد رجاله ثقات ، رجالُ الشيخين ، غير ابن جابر بن عَتيك . قال الحافظ في (تهذيب التهذيب) : "إما أن يكون عبد الرحمن أو أخاً له". وذكر في ترجمة أبيه جابر أنه روى عنه : ابناه أبو سفيان وعبد الرحمن . قلت (الألباني) : وعبد الرحمن بن جابر بن عَتيك مجهول .

وأما أخوه أبو سفيان فلم أجد من ذكره . والظاهر أنه مجهول كأخيه . وسواءٌ كان هو أو أخوه فالحديث ضعيفٌ ، بسبب الجهالة).

وبعد النظر في أوجه الاختلاف على الأوزاعي يظهر – والله أعلم – أن الوجه الأول هو الصواب ، وهو المحفوظ من حديث الأوزاعي . والذي قال فيه : عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن ابن جابر بن عَتيك عن جابر بن عَتيك ﷺ . وذلك للقرائن التالية :

أولاً : كثرة العدد ؛ فهي هو رواية الجماعةِ عن الأوزاعي ، وهم : الوليد بن مسلم ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، ومحمد بن شعيب ، وعبد القدوس بن الحَجّاج أبي المغيرة .

ثانياً : المتابعة القاصرة فقد تابعهم الرواة عن يحيى بن أبي كثير ، وهم : أَبان العَطّار ، والحَجّاج بن عثمان ، وحَرْب بن شَدّاد ، وشيبان ، وجميعهم ثقات. تابعوا الأوزاعي على هذا الوجه عن يحيى بن أبي كثير. كما تقدم .

ثالثاً : ترجيح الأئمة الحفاظ ، ومنهم الدارقطني في العلل (١٣/٤١٣) ، وابن قانع في معجمه (٢/٢٩٩) ، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/٥٦٨) .

**المطلب الثالث : الحكم على الحديث :**

الحديث من وجهه المحفوظ وهو (يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبرهيم بن الحارث عن ابن جابر بن عَتيك عن أبيه جابر بن عَتيك) حديثٌ ضعيفٌ ؛ لجهالة ابن جابر بن عَتيك . وضعّفه الألباني في الإرواء (٧/٥٩-٦٠) كما تقدم .

## المبحث الثاني

### دراسة حديث عُقْبَةَ بن عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ :

عن عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( غَيْرَتَانِ : إِحْدَاهُمَا يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالأُخْرَى يُبْغِضُهَا اللَّهُ ، وَمَخِيلَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْأُخْرَى يُبْغِضُهَا اللَّهُ . الْغَيْرَةُ فِي الرَّمْيَةِ يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِهِ يُبْغِضُهَا اللَّهُ ، وَالْمَخِيلَةُ إِذَا تَصَدَّقَ الرَّجُلُ يُحِبُّهَا اللَّهُ ، وَالْمَخِيلَةُ فِي الْكِبْرِ يُبْغِضُهَا اللَّهُ ).

**المطلب الأول : التخريج :**

الحديث أخرجه عبد الرزاق في كتاب الجامع باب الغيرة (١٠/٤٠٩-٤١٠) - ومن طريقه الإمام أحمد في مسنده (٢٨/٦١٩/ح١٧٣٩٨)- ، وابن خزيمة في صحيحه (٤/١١٣) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/٣٤٠/ح٩٣٩) ، والخطيب في تاريخه (١٢/٣٨٠-٣٨١) ، والبغوي في شرح السنة (١٠/٣٨١-٣٨٢).

كلهم من طريق : معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلاّم عن عبد الله بن زيد بن الأزرق عن عُقْبَةَ ابن عامر ﷺ به .

**المطلب الثاني : الدراسة :**

الحديث مداره على يحيى بن أبي كثير ، تقدمت ترجمته في دراسة الحديث الأول .

وقد رواه عنه :

- مَعْمر بن راشد الأزدي البصري، ثقة ثبتٌ فاضل إلا فيما حدث به بالبصرة، وفي روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيءٌ، وهو معدود في الطبقة الأولى من أصحاب الزهري، مات سنة أربعٍ وخمسين ومائة، وروى له الجماعة.

قال الحافظ ابن رجب في شرح العلل (٢/٧٦٦) : (مَعْمر بن راشد حديثه بالبصرة فيه اضطراب كثير ، وحديثه باليمن جيد ، قال أحمد في رواية الأثرم : حديث عبد الرزاق عن مَعْمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين، كان يتعاهد كتبه وينظر - يعني باليمن -

وكان يحدثهم بخطئه بالبصرة ، وقال يعقوب بن شيبة : سماع أهل البصرة من مَعْمر حيث قدم عليهم فيه اضطراب لأن كتبه لم تكن معه...) ، وحديثه هذا من رواية عبد الرزاق عنه[١] .

- زيد بن سَلّام هو ابن أبي سَلّام ممطور الحبشي .

قال النسائي وأبو زرعة الدمشقي والدارقطني : ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة صدوق ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي: شامي لا بأس به ، واتفق الحافظان الذهبي وابن حجر على أنه ثقة ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم ، والأربعة[٢] .

- عبد الله بن زيد بن الأزرق ، فقد تفرّد زيد بن سلاّم أبو الأسود بالرواية عنه . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن حجر : مقبول [٣] ، أي حيث يتابع وإلا فلين الحديث ، ولم يتابع هنا .

والذي يظهر أنه مجهول . فقد تفرّد بالرواية عنه زيد بن سلاّم . ولم يوثقه أحد ، سوى ذكر ابن حبان له في الثقات .

**المطلب الثالث : الحكم على الحديث :**

والحديث بهذا الإسناد معلّ ؛ لأنه شاذٌ غير محفوظ ، ولا يصلح حتى للاعتبار ، لعلل :

الأولى: أن مَعْمراً وإن كان من أصحاب يحيى بن أبي كثير ، إلا أنه ليس في منـــزلة شيبان ، وحَرْب ، وحجّاج في يحيى بن أبي كثير ، فروايته هذه شاذّة للتفرد ولمخالفتها ما رواه الجماعة من الحفّاظ الأثبات من أصحاب يحيى بن أبي كثير .

والثانية: عبد الله بن زيد بن الأزرق ، مجهول ، لين الحديث .

---

(١) ينظر : الجرح والتعديل (٨/٢٥٥)، تهذيب الكمال (٢٨/٣٠٣)، التقريب (٦٨٠٩).

(٢) ينظر : الجرح والتعديل (٣/٥٦٤)، الثقات لابن حبان (٦/٣١٥) ، تهذيب الكمال (١٠/٧٧)، الكاشف (١٧٤٠) ، تهذيب التهذيب (٣/٤١٥) ، والتقريب (٢١٤٠).

(٣) ينظر: الثقات (٥/١٥)، وتهذيب الكمال (١٤/٥٤٨)، وتهذيب التهذيب (٥/٢٢٦)، والتقريب (٣٣٥٤).

والثالثة : الغرابة في سنده ، فلم يروه عن عُقْبَةَ بن عامر ﷺ غير عبد الله بن الأزرق هذا المجهول ، فأين أصحاب عُقْبَةَ ﷺ عن هذا الحديث : كجُبير بن نُفير ، وثُمامة بن شُفي ، ومَرْثَد بن عبد الله اليَزَني ، وغيرهم ! ، وكلهم مخرجٌ لهم في الصحيحين أو أحدهما عن عُقْبَةَ ﷺ .

## المبحث الثالث

### دراسة حديث عبد الله بن خالد بن سماك بن خرشة

عن خالد بن سليمان بن عبد الله بن خالد بن سماك بن خرشة، عن أبيه، عن جده، أن أبا دجانة ﷺ يوم أُحُد أُعْلِم بعصابة حمراء، فنظر إليه رسول الله ﷺ وهو مختال في مشيته بين الصفين، فقال: «إنها مشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع» .

**المطلب الأول : التخريج :**

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٥٤/٣) في ترجمة خالد بن سليمان الأنصاري ، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٤/٧/ح٦٥٠٨) ، وأبو نعيم في المعرفة (١٤٣٧/٣/ح٣٦٤٢) ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠٩/٦) : (رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه).

**المطلب الثاني : الدراسة :**

الحديث مداره على خالد بن سليمان الأنصاري :

وهو خالد بن سليمان بن عبد الله بن خالد بن سماك بن خرشة ، روى عن أبيه ، وتفرد عنه محمد بن طلحة التيمي . ترجم له البخاري ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، فحاله لا تخلو من جهالة ؛ إذ لم يرو عنه سوى راو واحد ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، وهو ليس من شيوخه الذين خبرهم ، ولم يصرح بتوثيقه ، ولا أنه سبر مروياته ، وهذا كما ذكر الحافظ المعلمي من أضعف أنواع ذكر ابن حبان للراوي في كتابه الثقات[1].

وأما أبوه سليمان بن عبد الله ، وجده عبد الله بن خالد فمجهولان ، لا تعرف حالهما .

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير (١٥٤/٣)، والثقات (٢٢١/٨) ، وتهذيب الكمال (٥٤٨/١٤)، وتهذيب التهذيب (٢٢٦/٥)، والتقريب (٣٣٥٤).

**المطلب الثالث : الحكم على الحديث :**

الحديث بهذا الإسناد ضعيفٌ جداً ؛ فيه علل :

الأولى : مداره على ثلاثة رواة متتالين لا تُعرف أحوالهم : خالد ، وأبوه ، وجده.

الثانية : الإرسال ؛ فعبد الله بن خالد بن سماك بن خرشة ليس له صحبة ، وهو يخبر عن شيء مما لم يشهده ، وقع لجده سماك بن خرشة أبي دجانة ﷺ ، فقال : أن أبا دجانة...، ولم يقل : عن أبي دجانة أنه كان يفعل كذا وكذا .

الثالثة : الغرابة والتفرد ، ففعل أبي دجانة ﷺ كان بين الصفوف في معركة أحد ، وقد حضرها مئات الصحابة ﷺ ، فكيف لا يروي هذا الخبر سوى عبد الله بن خالد بن سماك بن خرشة إلا مرسلاً ، وعن راوٍ مجهول ، والمشهد وقع أمام صفوف الصحابة في أحد!.

## المبحث الرابع

### دراسة حديث معاوية بن معبد بن كعب بن مالك :

عن معاوية بن معبد بن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال حين رأى أبا دجانة يتبختر: «إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن».

**المطلب الأول : التخريج :**

أخرجه ابن هشام في السيرة (٣/١٠) ، والبيهقي في الدلائل (٣/٢٣٣) ، والخطيب في المتفق والمفترق (٢/١١٣٥) من طريق : أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: فلما أخذ أبو دجانة السيف من يد رسول الله ﷺ أخرج عصابته الحمراء فعصبها برأسه، فجعل يتبختر بين الصفين.

قال ابن إسحاق: فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب، عن معاوية بن معبد بن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال حين رأى أبا دجانة يتبختر: «إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن».

**المطلب الثاني : الدراسة :**

- أحمد بن عبد الجبار بن محمد العُطاردي، أبو عمر الكوفي، ضعيفٌ ، مات سنة اثنتين وسبعين، وله خمسٌ وتسعون سنة [١].

- يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر ويقال أبو بكير ، الجمال الكوفي الحافظ . مختلف فيه :

---

(١) يُنظر : الجرح والتعديل (٢/٦٢)، وتهذيب الكمال (١/٣٧٨)، والتقريب (٦٤) .

المعدلون :

قال مضر بن محمد وعثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة ، وقال الدوري عن بن معين كان صدوقاً ، قال عثمان : يخالف في يونس ، وقال عثمان أيضاً: لا بأس به ، وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين : كان ثقةً صدوقاً إلا أنه كان مع جعفر بن يحيى ، وكان موسراً فقال له رجل : إنهم يرمونه بالزندقة ، فقال : كذب ! ، ثم قال يحيى : رأيت ابني أبي شيبة أتياه فأقصاهما ، وسألاه كتاباً فلم يعطهما ، فذهبا يتكلمان فيه ، قال يحيى بن معين وأبو خيثمة : قد كتبت عنه ، وقال ابن نمير، وعُبيد بن يعيش ، وابن عمار : ثقة ، زاد ابن عمار : هو اليوم ثقة عند أصحاب الحديث ، وقال العجلي : بكر بن يونس بن بكير لا بأس به ، كان أبوه على مظالم جعفر وبعض الناس يضعفونهما ، وقال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة أي شيء ينكر عليه ؟ قال: أما في الحديث فلا أعلمه ، وسئل عنه أبي فقال: محله الصدق . وقال الساجي : كان ابن المديني لا يحدث عنه ، وهو عندهم من أهل الصدق ، إلا أنه كان يتبع السلطان ، وكان مرجئاً . وذكره ابن حبان في الثقات .

أما المجرحون :

فقال أبو داود: ليس هو عندي بحجة؛ كان يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث ، وقال النسائي: ليس بالقوي ، وقال مرة : ضعيف ، وقال أحمد بن حنبل : ما كان أزهد الناس فيه وأنفرهم عنه وقد كتبت عنه ، وقال ابن أبي شيبة: كان فيه لين .

مات سنة تسع وتسعين ومائة ، روى له البخاري تعليقاً ، ومسلم في الشواهد ، والأربعة إلا النسائي.

ولَخّص الحافظ الذهبي حاله فقال : صدوق مشهور شيعي ، حسن الحديث ، روى له مسلم أحاديث في الشواهد لا الأصول. وقال الحافظ في الهدي : مُخْتَلف فِيهِ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِم مَحَله الصدْق . واختار في التقريب : أنه صدوق يخطئ .

والصواب أنه صدوق ؛ إذ أكثر النقاد على أنه صدوق حسن الحديث ، وبعض الأئمة وثقه، وإنما أنزل عن درجة الثقة لأخطائه ، ولم أر فيه جرحاً مفسراً يستحق به الترك ، إلا أنه رمي بالتشيع ، ولا أظنه يسقط به، وقد وُصف بالحفظ، قال الحاكم أبو عبد الله : " ... على أني قد تأملت كل ما قيل فيه فلم أجد أحداً من أئمتنا استزاده في حفظ أو إتقان

أو مخالفة للثقات في رواياته، إلا لميله عن الطريق في تشيعه ، وقد احتمل مثل هذا الحال عن جماعة من الكوفيين، فهو عندي من جملتهم، والله أعلم". (١)

- **محمد بن إسحاق** بن يسار، أبو بكر المطّلبي المدني، صاحب المغازي، مختلفٌ فيه :

قال شعبة : (محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث) ، ووصفه بثقة جماعة : كابن سعد، وابن المديني، وابن معين في رواية المفضّل بن غسّان، والعجلي ، والخليلي، وقال أحمد بن حنبل ومحمد بن يحي الذهلي : (هو حسن الحديث)، وزاد محمد بن يحيى : (عنده غرائب، وروى عن الزهري فأحسن الرواية)، وقال أحمد : (وكان يدلس، إلا أنّ كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماع قال: حدثني، وإذا لم يكن قال:قال)، وقال ابن المديني: (نظرت في كتب ابن إسحاق، فما وجدت عليه إلا في حديثين، ويمكن أن يكونا صحيحين)، وقال أيضاً : (حديثه عندي صحيح)، وقال أيضاً: (إن حديث محمد بن إسحاق ليتبين فيه الصدق)، وفي رواية : (صالحٌ وسط)، وقال أبو زرعة وابن معين في رواية : (هو صدوق)، وقال ابن نمير : (إذا حدّث عمن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق، وإنما أُتي من أنه يحدث عن المجهولين بأحاديث باطلة)، وقال البخاري : (محمد بن إسحاق ينبغي أن يكون له ألف حديث ينفرد بها لا يشاركه فيها أحد)، وقال ابن عدي : (وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ، أو يهم في الشيء بعد الشيء كما يخطيء غيره، ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة، وهو لابأس به) ، وأما أحمد فقد حرر رأيه فيه بقوله : أما في المغازي وأشباهه فيكتب، وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا، ومد يده وضم أصابعه . وقال ابن نمير : إذا حدث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث، وإنما أُتي من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة .

أمّا المجرّحون : فتكلم فيه مالك لخلافٍ وقع بينهما، ولم يلتفت أهل العلم لكلام مالكٍ فيه، قال البخاري : (والذي يُذكر عن مالك في ابن إسحاق لا يكاد يتبين...ولم ينجُ كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم، ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلا ببيان وحُجة،

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٤١١/٨)، والجرح والتعديل (٣٣٦/٩) ، والثقات (٢٢١/٨) ، وتهذيب الكمال (٤٩٥/٣٢)، والكاشف (٦٤٦٤) ، والمغني في الضعفاء (٧٦٥/٢) ، والميزان (٤٧٧/٤) ، وتهذيب التهذيب (٤٣٤/١١)، والتقريب (٧٩٠٠) ، هدي الساري (٤٥٩) .

ولم تسقط عدالتهم إلا ببرهان وحجة)، وقال ابن المديني : (هو صحيح الحديث، مالك لم يجالسه ولم يعرفه، أيُّ شيءٍ حدّث بالمدينة؟!)، وضعفه ابن معين في رواية الميموني، وقال النسائي : (ليس بالقوي)، وقال ابن عبد البر: (ولم أرَ أهل الحديث يختلفون في ثقته وحسن حديثه وروايته).

وقد دافع عنه الإمام البخاري في جزء القراءة، وابن حبان في الثقات حيث قال : (ولم يكن أحدٌ بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه، ولا يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سياقاً للأخبار...وكان يكتب عمن فوقه ومثله ودونه، فلو كان ممن يستحل الكذب لم يحتج إلى النزول، وهذا يدلك على صدقه)، وعقد ابن سيد الناس في عيون الأثر فصلاً مستقلاً في الدفاع عنه، ومما قاله : (وممن يصحح حديثه ويحتج به في الأحكام أبو عيسى الترمذي، ولم نتكلف الرد على طعن الطاعنين فيه إلا لمّا عارضه تعديل العلماء له وثناؤهم عليه، ولولا ذلك لكان اليسير من هذا الجرح كافياً في رد أخباره)، وقال الحافظ ابن عبد الهادي في التنقيح : (صدوقٌ) ، وقال الذهبي في السير : (أما في أحاديث الأحكام فينحط حديثه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحُسْن، إلا فيما شذّ فيه فإنه يُعد منكراً هذا الذي عندي في حاله)، وقال في التذكرة : (كان أحد أوعية العلم، حَبراً في معرفة المغازي والسير، وليس بذاك المتقن فانحط حديثه عن رتبة الصحة، وهو صدوقٌ في نفسه مرضي)، وقال في الميزان : (الذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث، صالح الحال صدوق، وما انفرد به ففيه نكارة، فإن في حفظه شيئاً، وقد احتج به أئمة)، وقال ابن حجر: (صدوقٌ يدلس، إمامٌ في المغازي، ورُمي بالتشيع والقدر).

وقال الحافظ في الهدي : (الجمهور على قبوله في السير، وقد استفسر من أطلق عليه الجرح فبان أنّ سببه غير قادح) .

فالخلاصة : أنه إمام حجة في المغازي والسير ، أما في غيرها فليس بذاك المتقن فانحط حديثه عن رتبة الصحة، فهو صدوقٌ في غير المغازي ، مالم ينفرد أو يشذ ، فإن له منكرات .

ويمكن تقسيم حديثه من خلال كلام الحفاظ فيه إلى ثلاثة أقسام :

١. ما كان في المغازي والسير، فهو صدوقٌ حسنُ الحديث في هذا النوع من المرويات ؛ لأنه إمامٌ من أعلم أهل المغازي والسير ، وهو أقوى حديثه ، وعليه يحمل توثيق من وثقه من النقاد.

٢. ما كان في غير المغازي والسير، فإنه وإن كان الأصل فيه الحُسن ، إلا أنه دون النوع الأول ، فقد وقع له فيه مناكير .

٣- ما انفرد به أو خالف فيه الحفاظ في غير المغازي والسير ، فهذا منكرٌ لا يحتج به .

وهذا إذا صرّح بالسماع في كل أنواع حديثه ؛ لأنه كثير التدليس، أما إذا لم يصرح بالسماع فإنه لا يُقبل منه إلا إذا كان الراوي عنه إبراهيم بن سعد، فإنه يبين سماعه كما نصّ عليه الإمام أحمد.

وقد كان ابن إسحاق شديد التدليس، قال أحمد : هو كثير التدليس جداً، فكان أحسن حديثه عندي ما قال : أخبرني، وسمعت . وقال ابن حبان : " وإنما أتى ما أتى؛ لأنه كان يدلس على الضعفاء، فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه، فهو ثبت يحتج بروايته " .

وقد ذكره العلائي وابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين، وهم كما قال العلائي : من اتُفق على أنه لا يُحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لغلبة تدليسهم، وكثرته عن الضعفاء و المجهولين، استشهد به البخاري، وروى له مسلم في المتابعات، وخرّج له الأربعة[1].

- جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، يعد في أهل المدينة ، وهو ابن أخي زيد بن أسلم ، روى عن عاصم بن عمر بن قتادة ، روى عنه ابن الهاد ، وابن إسحاق ، وعمرو بن يحيى الأنصاري .

ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات .

---

(١) يُنظر : طبقات ابن سعد (٣٢١/٧)، والتاريخ الكبير (٤٠/١)، والمعرفة والتاريخ (٢٧/٢)، والجرح والتعديل (١٩١/٧)، وتاريخ بغداد (٢١٤/١)، والثقات /لابن حبان (٣٨٠/٧)، تهذيب الكمال (٤٠٥/٢٤)، وعيون الأثر /لابن سيد الناس(٧/١)، والتنقيح =(٥٥٧/٤) ، ونصب الراية (٤١٦/٤)، والميزان (٤٦٨/٣)، والسير (٣٣/٧)، والتذكرة (١٧٢/١)، وجامع التحصيل (ص/١١٣)، وتهذيب التهذيب (٣٨/٩)، وطبقات المدلسين (ص/٥١)، وهدي الساري(ص/٤٨٢)، والتقريب (٥٧٦٢) .

وقال ابن حجر مقبول . أي حيث يتابع وإلا فلين الحديث ، ولم يتابع هنا . [١]

– معاوية بن معبد بن كعب بن مالك ، عن جابر ﷺ . ترجم له البخاري ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقال: عداده في أهل المدينة .

قال عثمان الدارمي عن ابن مَعِين: لا أعرفه، قال ابن أبي حاتم : يعنى لأنه مجهول.

وذَكَره ابن حِبَّان في "الثقات" ، وقال ابن عدي : وهذا هو من الأسامي الَّذِي كَانَ يسأل عُثْمَان هذا يَحْيى عن قوم، ولاَ يعرفون، وَهو كما قَالَ ابن مَعِين لا يعرف مُعَاوِيَة بْن مَالِك، ولاَ أعرف فِي أولاد كَعْب ابن مَالِك من اسمه مُعَاوِيَة، وعده الذهبي في الضعفاء[٢].

**المطلب الثالث : الحكم على الحديث :**

الحديث ضعيفٌ جداً ؛ فيه علل كثيرة :

الأولى : الإرسال ؛ فمعاوية بن معبد لم يسمع من النبي ﷺ .

الثانية : جهالة معاوية بن معبد .

الثالثة : ضعف جعفر بن عبدالله بن أسلم .

الرابعة : ضعف أحمد العطاردي .

الخامسة : الغرابة والتفرد ، ففعل أبي دجانة ﷺ كان بين الصفوف في معركة أحد ، وقد حضرها مئات الصحابة ﷺ ، فكيف لا يعرف هذا الخبر إلا من وجه مرسل ، وعن راوٍ مجهول ! .

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير (١٩٤/٢)، والجرح والتعديل (٤٣٨/٢) ، والثقات (١٣٥/٦) ، وتهذيب التهذيب (٩٩/٢) ، التقريب (٩٤٥) .

(٢) ينظر : التاريخ الكبير (٣٢٢/٧) ، الجرح والتعديل (٣٧٨/٨) ، الكامل (١٤٣/٨) ، الثقات لابن حبان (٣١٤/٥) ، الميزان (١٣٧/٤) ، المغني في الضعفاء (٦٦٦/٢) ، اللسان (١٠٣/٨)

# الخاتمة

أهم النتائج :

١- بقاء الأصل العظيم المتقرر عند كل مسلم أن التواضع كله محمود ومن مكارم الأخلاق التي حثت عليها الشريعة ، وذمت ضده وهو الخيلاء والكبر ، وهذا في عامة مكارم الأخلاق عند البشر في كل الأديان .

٢- أحاديث الدراسة تشكل على الأصل السابق المتقرر في شريعة الإسلام، ولم يرد في السنة النبوية الإشارة إلى حب الله تعالى للخيلاء من عبده ، وحث المصطفى ﷺ على التعبد لله تعالى بالخيلاء إلا في هذه الأحاديث .

٣- الأحاديث التي رُوي فيها حب الله تعالى للخيلاء جاءت من أربعة طرق : حديث جابر بن عَتيك ، حديث عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ، حديث عبد الله بن خالد بن سماك بن خرشة ، حديث معاوية بن معبد بن كعب بن مالك .

٤- وكلها ضعيفةٌ جداً ، ومعلةٌ بعلل كثيرة ، ووقع فيها اختلافٌ على رواتها وقد درست ذلك وبيّنته .

٥- فعل أبي دجانة ﷺ ، من أقوى العلل في رواياته بالإضافة إلى ما تقدم من مخالفتها لأصول الشريعة في ذم الخيلاء وتحريمه ، وجهالة وضعف رواته : الغرابة والتفرد ، ففعل أبي دجانة ﷺ كان بين الصفوف في معركة أحد ، وقد حضرها مئات الصحابة ﷺ ، فكيف لا يعرف هذا الخبر إلا من وجه مرسل ، وعن راوٍ مجهول ! .

٦- تقسيم الخيلاء إلى محمود ، ومذموم ، أيضاً يُقال فيه ما قيل في قصة أبي دُجانة ﷺ ، وفيه الغرابة والتفرد في سنده ، فلم يروه عن عقبة بن عامر ﷺ غير عبد الله بن الأزرق ، هذا الراوي المجهول ! فأين أصحاب عقبة ﷺ المعروفون بالرواية عنه ، الملازمون له عن هذا الحديث : كجُبير بن نُفير ، وثُمامة بن شُفي ، ومَرْثَد بن عبد الله اليَزَني ، وغيرهم ! ، وكلهم مخرجٌ لهم في الصحيحين أو أحدهما عن عقبة بن عامر ﷺ.

٧- مدح الخيلاء في عبادتين عظيمتين يحتاجها كل مسلم : الصدقة ، والجهاد ، والحث على التعبد لله بالخيلاء فيهما ، ولو كان له معنى اجتهد بعض الشراح في تأويله وتوجيهه ليستقيم مع أصول الشريعة ومقاصدها ، إلا أننا لا نحتاج هذا التكلف في التأويل الذي لا دليل عليه ، لعدم ثبوت الرواية أصلاً في هذا الباب ، ولذا لم يؤثر عن أحد من أصحاب النبي ﷺ نصٌ واحدٌ في ذلك ، والهمم متوافرة متضافرة على نقله في شأن الصدقة والجهاد لو ثبت عندهم ﷺ .

ومن توصيات الباحث :

١- تنمية النَفَس النَقدي المنضبط بقواعد أهل الحديث – وهو من مصادر القوة في دراسة النص النبوي في علم السنة النبوية- وعدم التسليم لما استقر في الأذهان من ثبوت بعض الأحاديث ، بسبب توارد الناس عليها ، وتساهل الخطباء والوعاظ بذكرها ، واشتهارها ، بل ينبغي البحث والتمحيص قبل العمل بها ، والبحث عن تأويلها ، الذي هو فرع عن القول بثبوتها .

٢- الوصية بالعناية والاهتمام بعلم علل الحديث ، لأهميته ، وتميز علوم السنة النبوية به ، فحتى المستشرقين انبهروا من قوة ميزان النقد عند المحدثين فيما يخص دراسة العلة ونقدها سنداً ومتناً ؛ ومقارنة ذلك ببقية نصوص الشريعة ، ومقاصدها العظيمة ، ذلكم أنه علمٌ متكامل الأسس والقواعد، ولا يقوم على الخرص والاجتهادات العشوائية ، بل هو قائمٌ على منهج مُقَعّدٍ بأصول وضوابط ، في نقد السند ، والمتن مُدَعّمٍ بأقوال وتطبيقات أئمة النقد الأوائل ، وهم فرسان الصناعة الحديثية .

فما كان من صواب فمن الله وحده ، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان ، وهو اجتهادٌ أستغفر الله تعالى عنه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

## مراجع البحث


- الأحاديث المختارة. المقدسي ، ضياء الدين، تحقيق : ابـن دهـيش ، ط١ ، مكتبـة النهضة الحديثة ، ١٤١٠ هـ .
- الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبَّان. ابن بلبان ، علي بن بلبان الفاسـي ، تحقيـق شعيب الأرنؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ .
- الاستذكار.ابن عبد البر ، لأبي عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر ، تحقيـق سـالم محمد عطا وغيره ، ط.١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٢١هـ.
- أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني . لابن القيسراني ، تحقيق : جابر السـريع ط.١، التدمرية ، ١٤٢٨هـ.
- الاعتصام . الشاطبي ، إبراهيم بن موسى الغرناطي ، ضبطه وصححه أحمـد محمـد الشافي ، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ
- البحر الزَّخار. البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو البزَّار ، تحقيق د . محفوظ الـرحمن السلفي ،ط١ ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة ، ١٤١٤هـ .
- تفسير القرآن العظيم . ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير ، (د.ط) ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠١ هـ .
- تقريب التَّهذيب . ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ، تحقيق أبي الأشـبال ، ط١ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٦هـ .
- التَلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. ابن حجـر ، أحمـد بـن علـي العسقلاني ، تحقيق عبد الله هاشم، مدار المعرفة. (د.ط) (د.ت) .
- التَّمهيد. ابن عبدالبر ، أبو عمر يوسف بن ابن عبد البر ، تحقيـق جماعـة ، وزارة الأوقاف ، المغرب . (د.ط) (د.ت) .

- تهذيب التهذيب.ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ، اعتناء إبراهيم وعادل ، ط١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤١٦هـ .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ط.٣ ، الرسالة، بيروت ، ١٤١٧هـ
- الثِّقات. ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبَّان البستي ، مراقبة محمد خان ، مجلس دائرة المعارف ، الهند ، ط١ ، ١٣٩٣هـ
- جامع البيان في تأويل آي القرآن : لأبي جعفر ابن جرير الطبري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، دار القلم ، القاهرة ، ط. ٣، عام ١٣٨٦ هـ .
- الجرح والتعديل . ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، مجلس دائرة المعارف ، الهند ، ط١ ، ١٣٧١هـ ، تصوير دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- زاد المعاد في هدي خير العباد : ابن القيم ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الرسالة ، ط ١٤، ١٤٠٧ هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .
- السنة : أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ ، ١٤٠٠هـ.
- سنن الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت .
- السنن (المجتبى) : أحمد بن شعيب النَّسائي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ.
- السنن : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق محمد عوامة ، دار القبلة ، جدة ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

- السنن : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمي ، تحقيق زمرلي والعلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ .
- السنن : محمد بن يزيد ، ابن ماجة القزويني ، تحقيق محمد فؤاد ، المكتبة الإسلامية، تركيا.
- السنن الكبرى . البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤١٤هـ.
- سير أعلام النبلاء . الذهبي ، محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنووط وجماعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ .
- الصحيح : محمد بن إسماعيل البخاري ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ، ١٣١٥هـ .
- الصحيح : مسلم بن الحجاج ، تحقيق محممد فؤاد عبد الباقي ، ١٤١٢هـ .
- عارضة الأحوذي : لأبي بكر محمد بن عبدالله الإشبيلي المعروف بابن العربي ، دار الكتب العلمية، بيروت
- غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام ، مجلس دائرة المعارف ، الهند ، ط ١ ، ١٣٨٤هـ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : ابن حجر ، دار الريان ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ.
- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة : السيوطي ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥هـ .
- الكاشف . للذهبي ، محمد بن أحمد بن قايماز ، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٤١٣هـ.
- الكامل في أسماء الرجال: أبو أحمد ابن عدي ، تحقيق عادل وعلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال . ابن عدي ، أبو أحمد عبد الله بن عدي ، تحقيق عادل وعلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .

- لسان الميزان : ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ، بعناية : عبد الفتاح أبو غدة، المطبوعات الإسلامية ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ .
- مجموع فتاوى ابن تيمية .ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد القاسم ، مجمع الملك فهد ، المدينة النبوية ،(د.ط) ، ١٤١٦هـ .
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه . رواية إسحاق بن منصور الكوسج، المدينة النبوية ، عمادة البحث العلمي ، ط١ . ١٤٢٥هـ .
- المستدرك على الصحيحين . الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.
- المسند. أحمد بن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، ط.١، ، الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .
- المصنف . ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة ، تحقيق كمال الحوت ، دار الجنان ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٩هـ .
- معجم مقاييس اللغة . ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، ط١ ، ١٤١١ هـ .
- معرفة علوم الحديث. الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، تحقيق معظم حسين ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٠هـ
- المعرفة والتاريخ . الفسوي ، يعقوب بن سفيان الفسوي ، تحقيق أكرم العمري ، الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠١هـ .
- المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج. للنووي ، شرف الدين أبو زكريا ، مؤسسة قرطبة ، ط١ ، ١٤١٢هـ .
- النهاية في غريب الحديث . ابن الأثير ، المبارك بن محمد بن الأثير ، تحقيق علي بن حسن ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢١هـ .